منوعات

MEDIA

أخبار

توفيت الرئيسة التنفيذية السابقة لـ«يوتيوب» التي شغلت أيضاً منصباً تنفيذياً في شركة غوغل، سوزان وجتسكي السبت عن عمر 56 عاماً، بعدما كافحت سرطان الرئة لعامين. وتعد وجتسكي من أبرز النساء في قطاع التكنولوجيا، وتركت «غوغل» عام 2023.

اعتبرت منظمة هيومن رايتس ووتش ان حظر تطبيق إنستغرام في تركيا منذ صباح 2 أغسطس/ آب الحالي هو انتهاكٌ لحرية التعبير. وحثت المنظمة الحقوقية الحكومة التركية على إعادة إمكان الوصول إلى المنصة المملوكة لشركة ميتا الأميركية.

علّقت «إكس» استخدامها للبيانات الشخصية الخاصة بمستخدميها الأوروبيين لغايات تدريب برنامجها للذكاء الاصطناعي، وفق تقرير أصدرته المفوضية الايرلندية لحماية البيانات التي تعمل نيابة عن الاتحاد الاوروبي، بعد انتقادات كثيرة طاولت هذه الممارسة.

ألغت محكمة فيليبينية حكماً بإغلاق موقع رابلر الإخباري الذي شاركت في تاسيسه الصحافية ماريا ريسا الحائزة جائزة نوبل للسلام. هذا احدث انتصار قانوني لريسا، بعدما خاضت معاركٌ قضائية عدة رفعت خلال حكم الرئيس السابق رودريغو دو تيرتي.

منذ وصولها إلى السلطة، أثارت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني وحزبها اليميني «إخوة إيطاليا» الكثير من الجدل، الذي يبدو مرشحاً للتصاعد في ظل صراعها الحالي مع الصحافة

ميلوني تقوّض حرية الصحافة في إيطاليا

كوبنهاغن ـ **ناصر السهلي**

أثارت مواقف رئيسة الحكومة الإيطالية جيورجيا ميلوني من حرية الصحافة قلقاً على المستوى الحقوقي المحلي والأوروبي، خاصةً مع الاتهامات الموجهة إليها باتخاذ دعاوى التشهير وسيلةً لإسكات الصحافيين عن انتقاد ائتلافها اليميني المتشدد في روما. في يوليو/ تموز الماضي غرّمت محكمة إيطالية الصحافية جوليا كورتيزي نحو 5 آلاف يورو تعويضاً لميلوني بعد إدانتها بـ«التشهير». بدأت القضية بعد أن نشرت كورتيزي على منصات التواصل صورة لميلوني مؤطرة الخلفية بصورة الديكتاتور الفاشي بينيتو موسوليني، وهما يؤديان التحية الفاشية، وأرفقتها بنص قالت فيه إنّ «أبو الفاشية (موسوليني)» هو الذي خلق الأساس الأيديولوجي لميلوني وحزبها «إخوة إيطاليا». مع العلم أنّ الرابط بين الحزب اليميني والفاشية لا يعد مسألة سريّة أو تهمة متخيلة من وحي الصحافيين المحليين، إذ سجّل تمجيد «إخوة إيطاليا» للحقبة الفاشية وموسوليني في أكثر من مناسبة.

رأت ميلوني في صورة كورتيزي اعتداءً خطيراً على شخصها، وأمرت محاميها برفع قضية ضد الصحافية المسؤولة عن «التزييف الشنيع» وفقاً لتعبيرها. في حين ردّت الصحافية عبر «إكس» على تهديدات رئيسة الوزراء باللجوء إلى القضاء، بالقول: «لا تقدرين أن تثبطي عزيمتي جيورجيا ميلوني. بعد كل شيء، طولك 1,2 متر فقط». من المعروف في إيطاليا أن مسألة قصر القامة تثير حنق ميلوني، خاصةً عندما توصف بـ«أونا دونيتا» أي امرأة صغيرة الحجم، وهو تعبير إيطالي يهدف إلى التصغير من دورها.

في المحكمة، لم يتخذ القاضي أي إجراءات بحق كورتيزي بسبب منشورها الأوّل، لكنّه قرّر تغريمها على المنشور الثاني الذي سخرت فيه من طول رئيسة الوزراء.

سجال حول منهجية استهداف الصحافة

أثارت القضية سجالاً ساخناً في إيطاليا حول استخدام رئيسة الوزراء وحكومتها بصورة منهجية ومتزايدة لدعاوى التشهير سلاحاً لترهيب الصحافيين والمناظرين المنتقدين وإسكاتهم. وفقاً لمنظمات صحافية إيطالية، فإن هذا جزء من هجوم أوسع نطاقاً تشنه الحكومة على الصحافيين ووسائل الإعلام.

وكان الصحافيون في هيئة البث الرسمية (راي) قد أضربوا في مايو/ أيار الماضي، احتجاجاً على ما اعتبروه «السيطرة الخانقة» التي يعتقدون أن الحكومة تمارسها على القناة العامة، زاعمين أن ميلوني «تحاول تحويل راي إلى ناطق باسم الحكومة».

تزامن هذا السجال مع تراجع إيطاليا تراجعاً ملحوظاً على مؤشر منظمة مراسلون بلا حدود لحرية الصحافة حول العالم في العام 2024، إذ حلت في المركز 46، متراجعة خمسة مراكز عن العام الماضي.

على مستوى الاتحاد الأوروبي يبدو الأمر صارخاً للغاية لدرجة دفعت ببروكسل إلى الإعراب عن قلقها من الوضع في إيطاليا. خلال الأسبوع الماضي، عبّرت المفوضية الأوروبية عن رفضها استخدام دعاوى التشهير ضد الصحافيين، كما عبّرت عن مخاوفها من أن تكون الحكومة الإيطالية تسعى لتقويض استقلال محطة راي.

وأشارت نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية، فيرا جوروفا، إلى وجوب التركيز على القيم والشفافية، مبديةً قلقها من التقارير التي تتناول ما يجري في إيطاليا. كما لم تتردد جوروفا في اعتبار أن حكومة روما «تزيد عدد حالات الترهيب القانوني ضد الصحافيين» ولفتت إلى مخاوف المفوضية الأوروبية حول استقلال وسائل الإعلام وهيئة البث العام وتمويلها.

> تلاحق ميلوني الصحافيين المنتقدين لها بدعاوى التشهير

تشهير وتحريض مضاد على الصحافيين

استفزّت التصريحات الأوروبية رئيسة الوزراء الإيطالية التي وجّهت، الأحد الماضي، رسالة غاضبة إلى رئيسة المفوضية أورسولا فون ديرلاين، تنفي فيها وجود تهديد على حرية الصحافة في بلدها. كما اعتبرت الانتقادات الموجهة إليها «هجمات سياسية تستند إلى أخبار كاذبة»، ورأت أنّه «من العار أن تقع المفوضية الأوروبية ضحية للمعلومات المضللة». كذلك، شنّت جورجيا ميلوني هجوماً مباشراً على وسائل إعلام وصحف إيطالية معينة، أبرزها «لا ريبوبليكا» و«إلدوماني» و«إلفاتو كويتديانو، ووصفتها بأنها «وسائل إعلام يسارية خلقت رواية كاذبة عن حكومتها من خلال التشهير بدوافع سياسية»، مضيفة أنّها «تلاعبت بالمفوضية الأوروبية لتخرج بتقرير ينتقد إيطاليا».

من جانبها، رفضت المفوضية الأوروبية التفسيرات التي قدّمتها ميلوني، مشددةً على أن انتقاد استهداف حرية الصحافة الإيطالية جاء بناءً على «نتيجة لمنهجية راسخة قائمة على الحقائق».

وتجنّدت وسائل إعلام اليمين الإيطالي أخيراً، وفي مقدمتها صحيفة إل جورنال، في الدفاع عن «إخوة إيطاليا»، حيث باشرت بنشر أسماء صحافيين، باعتباره نوعاً من التحريض عليهم، باعتبارهم «مناهضين لميلوني»، واتهمتهم بأنهم يسيئون إلى سمعة بلدهم إيطاليا لجعلها تبدو دولةً استبدادية.

هذا الهجوم على الصحافيين في وسائل إعلام اليمين بدأ بوصفه نوعاً من هجوم مضاد يقوده حزب إخوة إيطاليا دفاعاً عن زعيمته، وبهدف نزع شرعية انتقادات الاتحاد الأوروبي بشأن التضييق على حرية وسائل الإعلام في البلاد.

واعتبرت صحيفة إل دوماني تصرفات ميلوني وتصريحاتها الأخيرة محاولة للعب دور الضحية أمام الرأي العام، محملةً إياها مسؤولية الإساءة إلى حرية الصحافة «فهي تسلط جهودها لاختراع أعداء على نسق (رئيس حكومة المجر المحافظ) فيكتور أوربان» ذاته. بينما شددت صحيفة لا ريبوبليكا على أن ردود أفعال ميلوني «تكشف أفكارها غير الليبرالية حول الصحافة والدور الذي تلعبه في الديمقراطيات الراسخة». فيما ندّدت نقابة الصحافيين الإيطاليين بنشر قوائم بأسماء الصحافيين المعارضين لحكومة ميلوني، باعتبارها خطوة تشكل خطراً على الديمقراطية. ومنذ وصول جيورجيا ميلوني إلى السلطة في 2022، تزايدت تحذيرات منظمات حرية الصحافة من تكثيف ملاحقة الصحافيين والتدخل في العمل الإعلامي. كما تكرّرت انتقادات المركز الأوروبي لحرية الصحافة والإعلام لمواقف رئيسة الوزراء من الصحافة، معتبراً الإدانة الأخيرة للصحافية جوليا كورتيزي بتهمة التشهير «مروعةً تماماً»، ورأى أنها جزءٌ من هجوم الحكومة الإيطالية على الصحافيين ووسائل الإعلام وبأنها «ستؤدي بلا شك إلى تقويض حرية الصحافة في إيطاليا».

لا يعد غضب ميلوني و«إخوة إيطاليا» من الصحافة جديداً، فهي متهمة بالتخريب المتكرر لمحاولات الحزب اليميني تحسين صورته على الصعيد الأوروبي، ومنحه شكلاً أكثر اعتدالاً ومقبولية.

في العام الماضي رفعت ميلوني دعوى قضائية ضد الصحافي البارز روبرتو سافيانو الذي وصفها على شاشة التلفزيون بـ«اللقيطة»، لأنها «تقود سياسة غير إنسانية تجاه اللاجئين»، بحسب قوله. كما رفعت دعوى قضائية ضد الصحافية رولا جبريل التي قالت إن ميلوني وصفت طالبي اللجوء بالمجرمين وبأن المهاجرين سيحلون مكان السكان المسيحيين البيض في البلاد. وفي السياق نفسه، ادّعت رئيسة الوزراء على المؤرخ لوتشيانو كانفورا بسبب وصفه لها بأنها «نازية جديدة في القلب». كما رفع وزير الزراعة وصهر ميلوني، فرانشيسكو لولوبريجيدا، دعوى قضائية ضد الفيلسوفة دوناتيلا دي سيزار، بعد أن قارنت إحدى خطاباته بكتاب «كفاحي» للزعيم النازي أدولف هتلر. واعتبرت الفيلسوفة دي سيزار أن الدعاوى جزءٌ من استراتيجية سياسية تتبعها جورجيا ميلوني وحكومتها، وقالت في حديث مع صحيفة ذا غارديان البريطانية إن «الهدف من قضايا التشهير ليس التخويف فقط، بل أيضاً إبعاد المثقفين اليساريين عن النقاش العام».

ميلوني خلال مؤتمر صحافي في ختام القمة الخمسين لمجموعة السبع، 15 يونيو 2024 (انطونيو ماسييلو/ Getty)

تكميم الأفواه بالقانون

يجد الصحافيون في إيطاليا أنفسهم عُرضة للرقابة الذاتية في بعض الأحيان، سواء بسبب الخط التحريري المُعتمَد في وسائل الإعلام التي يعملون لصالحها، أو بسبب الخوف من الملاحقات القضائية، بتهمة التشهير مثلاً. وقد يتفاقم الوضع بالنسبة للصحافيين الذين يغطون القضايا المتعلقة بالشرطة والقضاء، وذلك بسبب «قانون تكميم الأفواه» (legge bavaglio)، الذي تؤيده الأغلبية الحكومية برئاسة جورجيا ميلوني، وهو قانون يحظر نشر تفاصيل مذكرات الاحتجاز المؤقت حتى انتهاء جلسات الاستماع الأولية. ويتعرض الصحافيون الذين يحققون في الجريمة المنظمة والفساد والمافيا للتهديد منهجياً، بل وتطاولهم في بعض الأحيان اعتداءات جسدية بسبب عملهم الاستقصائي. ويصل الأمر في بعض الحالات حد تخريب سيارتهم أو إضرام النار في منازلهم عمداً. وعلاوة على ذلك، تُنظَّم حملات ترهيب عبر الإنترنت ضد كل من يجرؤ على إثارة القضايا الحساسة، علماً أن ما لا يقل عن عشرين صحافياً يعيشون حالياً تحت حماية الشرطة الدائمة بسبب ما طاولهم من ترهيب واعتداءات، وفقاً لمنظمة مراسلون بلا حدود. وقد نبهت منظمة مراسلون بلا حدود أخيراً إلى أن ثمة جموداً تشريعياً يعيق اعتماد مشاريع القوانين التي تم طرحها بهدف صون الممارسة الحرة لمهنة الصحافة وتعزيزها، وهو ما يُفسِّر جزئياً القيود التي يواجهها بعض الصحافيين في عملهم. فبينما لا تزال القوانين الإيطالية تجرم التشهير، تظل حرية الإعلام في إيطاليا مهدّدة بسبب عدد من الإجراءات السالبة للحرية.

مقابلة

اجرتها **كاتيا يوسف**

في شهر نوفمبر الماضي اقيم في لندن مهرجان الفيلم الفلسطيني، وذلك بعد أسابيع من بدء حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة. عرض وقتها فيلم «اسبوع غزاوي» للمخرج الفلسطيني باسل خليل، الذي أعاد إلى الأذهان صوراً محاها القتل والقصف عن القطاع وأهله. «العربي الجديد» استعادت مع خليل في هذا الحوار تفاصيل فيلمه الجديد

باسل خليل

أسبوع غزاوي ليرى العالم هذه المدينة على حقيقتها

يظهر معظم جوانب الحياة في غزة (Getty)

صُوّر الفيلم في شمال فلسطين المحتلة (Getty)

في حوار مع «العربي الجديد» يتحدث المخرج باسل خليل عن فيلمه «أسبوع غزاوي» الذي يستعرض حياة أهالي غزة من زاوية مختلفة، تجمع بين السخرية والواقع المرير. يدور الفيلم حول فيروس قاتل يجتاح إسرائيل، ما يجعل من غزة الملاذ الأكثر أماناً في المنطقة، ليقلب المفاهيم التقليدية رأساً على عقب. يبرز خليل وجهاً آخر لأهالي غزة، ويقدّم للمشاهدين صورة نابضة بالحياة عن شوارع القطاع، حيث الألوان والروح المرحة والعفوية التي تميز سكانها. ويبتعد عن الصورة النمطية لوسائل الإعلام. يطرح خليل في مقابلته تساؤلات حول قدرة السينما على إحداث التغيير، ويعرض رؤيته لفلسطين، وكيف يمكن للأفلام أن تسلط الضوء على جوانب جديدة ومغايرة للحياة في غزة، علماً أن الفيلم صوّر قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وبدء حرب الإبادة الإسرائيلية.

■ لماذا قررت تنفيذ هذا الفيلم وما هي الفكرة التي ألهمتك؟

- بصراحة خطرت على بالي هذه الفكرة بشكل عفوي عام 2009 عندما كنت في مهرجان كانّ السينمائي خلال اجتماع مع إحدى المخرجات. سألتني حينها عن أفكار لأفلام جديدة، لم أعترف بأنني لم أجهز أي شيء، وفي ثوان عرضت عليها فكرة فيلمي «أسبوع غزاوي» وتعمّدت السخرية من عبثية الحصار، حيث تضطر أن تجثو إسرائيل القوة العالمية العظمى أمام فيروس لا مرئي، لا ينفع معه عنف أو سلاح نووي وتصبح غزة ملجأ أمان.

■ يظهر الفيلم أن غزة أصبحت المكان الأكثر أماناً في المنطقة. ما هي الرسالة التي تريد إيصالها إلى المشاهدين حول واقع هذه المنطقة؟

أولاً هي رسالة عن الحصار وحقّ الناس على التساؤل، كيف يمكن أن تصبح غزة المكان الأكثر أمناً، بينما هم لا يشاهدون عنها سوى أخبار العنف والقتل والدمار. وثانياً لتحفيز الجمهور الذي لا يعرف أي شيء عن غزة، إلى البحث عن أسباب عزلها، وثالثاً للتعريف بطباع أهل غزة من خلال عرض شخصيات تتمتع بصفات الغزاويين على حقيقتها وليس من منظور الاحتلال.

■ لماذا اخترت شخصية الصحافي وكيف يظهر الفيلم الأوضاع الصعبة في المنطقة، خاصة تلك المتعلقة بالصحافة وحرية التنقل؟

اخترت شخصية صحافي أجنبي، لأنّ الصحافيين موجودون في إسرائيل بكثرة، ويشهدون على ما يحدث على أرض الواقع، بيد أنهم لا يعبّرون عن آرائهم الخاصة، يعرف أي شيء عن غزة، إلى البحث عن بالانتماء إلى دولة إسرائيل، وهم على استعداد للرحيل عنها بأي وسيلة وأي ثمن في حال واجهوا خطراً بما في ذلك انتشار المرض. يمكننا أن نلاحظ في الفيلم نوعاً من الكوميديا، حول صديقة الصحافي الإسرائيلية بعد أن تصبح أولويته الحفاظ على سلامته الشخصية. وفي الواقع لا يوجد في الفيلم ما هو أعمق من هذه الفكرة حول الصحافة أو أبعاد إضافية، بل مجرد تسليط الضوء على شخص خارج إطار الاحتلال ولا أحكام مسبقة لديه عن غزة.

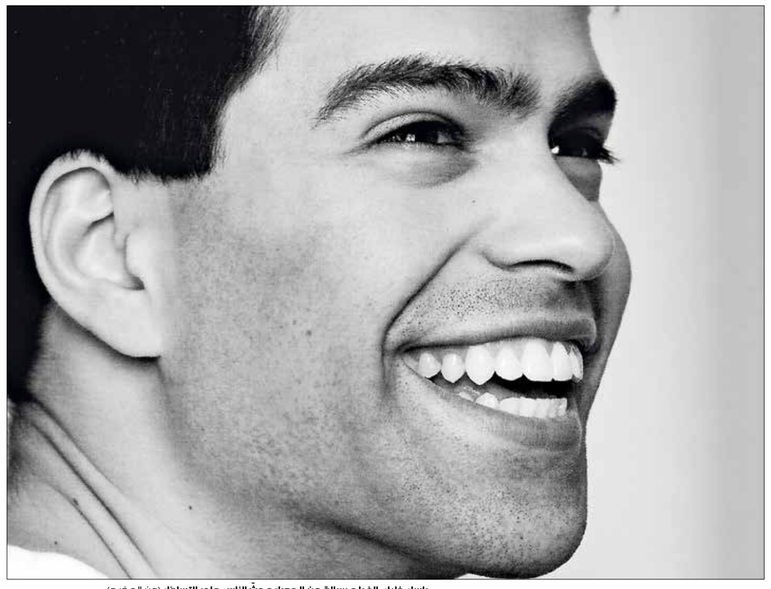

باسل خليل: الفيلم رسالة عن الحصار وحقّ الناس على التساؤل (من المخرج)

> يحمل رسالة قوية عن قوة المرأة في العالم العربي

■ كيف يتعامل الفيلم مع مسألة الحصار الإسرائيلي على غزة؟

الفيلم يظهر معظم جوانب الحياة في غزة، يبرز ذلك على سبيل المثال عند اضطرار الصحافي وصديقته إلى دخول الأنفاق وانقطاع الكهرباء وتساؤلات عن توفر الشموع من عدمه وتعطل الثلاجة باستمرار وتلوث المياه والبكتيريا. جميعها ظروف ناجمة عن الحصار، حيث تمنع إسرائيل استيراد العديد من السلع، وهو ما يدفع الناس إلى إصلاح الموجود وإعادة استخدامه وتدويره. وبكل بساطة يشعر المشاهد بهذه الأمور من دون إطلاق شعارات مباشرة، بل تظهر في الخلفية والديكور.

■ كيف حققت التوازن بين تسليط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية في الفيلم من دون تحيز؟

الفيلم لا ينحاز إلى أجندة معينة، لأنني وضعت الشخصيات في مواقف يتأثر كل من حولهم بنتائجها. فمن الناحية الاجتماعية، نرى ذلك من خلال تصرّف الزوج بغباء ومن دون استشارة زوجته التي يبدو أنها أذكى منه، ومع أنها في مجتمع تحكمه تقاليد معينة، نراها تتسلم زمام الأمور حين تصل الأحداث إلى حدّ يشكل خطراً على العائلة. ومن الناحية السياسية، نرى كيف يتعامل الجميع مع الفلسطينيين كأنهم أشخاص مشتبه بهم، بينما يسلط الفيلم الضوء عليهم بوصفهم أناساً مثل غيرهم من البشر تماماً، يتمتعون بطبيعة مرحة وجميلة ومجنونة أحياناً وبينهم الطيبون والسيئون.

■ ما هي التحديات التي واجهها الفريق أثناء التصوير في غزة، وكيف تم التغلب عليها؟

لم نصوّر الفيلم في غزة، بل في شمال فلسطين المحتلة في حيفا والقرى المحيطة بها، وذلك كان في بداية عام 2020، يعني بداية انتشار فيروس كوفيد 19، لذلك اضطررنا إلى الفرار خلال فترة التصوير بعد إغلاق البلاد، وتوقفنا لعام كامل تقريباً، كما توقفنا بعدها بسبب قوانين الحجر والإغلاق التي راحت تتغير كل فترة إلى أن قررنا أن نكمل التصوير في الأردن. كان هذا التحدي الأكبر، كوننا اضطررنا من جهة إلى العمل على مطابقة المواقع، ومن جهة أخرى ازداد وزن بعض الممثلين وخسر آخرون وزنهم. علاوة على ذلك، خشينا من سحب التمويل بعد أن تعطلنا عن التصوير لفترة طويلة.

■ كيف ترى تفاعل الجمهور مع هذا النوع من المشاريع السينمائية؟

لاحظت ردود أفعال إيجابية بعد مشاهدة الفيلم في أماكن عدة، فهناك من قال: «أخيراً استطعنا أن نرى أهل غزة على طبيعتهم». أما الغزاويون فقال بعضهم: «هذه روح الدعابة لدينا، فهذا يشبه خالي أو جاري أو أختي». وذلك لأني لم أصوّرهم، كشعارات أو شهداء أو ضحايا أو أرقام، بل أشخاص لديهم أسماء ويتمتعون بشخصيات مرحة، تضحك وتحب وتخلص وتسرق وتغش، ببساطة أشخاص طبيعيون. وهذه هي رسالة الفيلم، إلى جانب أنها قصة كوميدية يمكن أن تحدث فقط في غزة بسبب الحصار. أردت أن أقول للعالم إنّ لدينا قصصاً كثيرة تتجاوز إطار المعاناة، وإنه يمكن لأفلامنا أن تجذب الأوروبي والصيني وأي شخص من أي جنسية أو عرق في العالم. أردت أن يصبح للأفلام الفلسطينية سوق، من خلال تبديل ذلك الاعتقاد السائد حولها، الذي عادة ما يتّسم بالبؤس.

■ ما الأمور التي تأمل أن يتذكرها الجمهور بعد مشاهدته للفيلم؟

أود أن يرى الجمهور الجانب الجميل لغزة في ظل ما يحدث اليوم، وأن يساعد في دعم أهلنا في غزة لاستعادة ابتساماتهم وأملهم. كذلك الفت إلى أنّ الفيلم يحمل رسالة قوية عن النسوية وقوة المرأة في العالم العربي وفي مرحلة ما أن النساء هنّ من يتحكّمن في مجرى الأمور بحنكة ووفق الحدود التي يرسمها لهنّ المجتمع.

دراما

تأجيل مسلسلات مصرية بالجملة

القاهرة ـ **مروة عبد الفضيل**

بدأت الأزمات بالظهور في إنتاج المسلسلات المصرية المقرّر عرضها في الموسم الدرامي المقبل، وذلك بسبب سلسلة من التأجيلات واعتذار عدد من الفنانين والمخرجين عن عدم المشاركة، إذ شرع بعض صناع الدراما التلفزيونية في مصر بتصوير المسلسلات الخاصة بالموسم الشتوي مطلع أغسطس/ آب الحالي، لتجنب الضغوطات، خاصة مع قرب بدء تصوير مسلسلات الموسم الرمضاني المقبل، لكن ذلك لم يمنع وقوع مشاكل عطّلت عجلة الإنتاج. وبعد قرار عودة الممثلة منة شلبي إلى المنصات الرقمية من خلال مسلسل «هدوء القتلة» وبدء التحضيرات الإنتاجية، فوجئ صناع العمل بأن جميع حلقات المسلسل لم تجهز بعد، ممّا دفعهم لاتخاذ قرار بتأجيله إلى ما بعد موسم رمضان المقبل. مع العلم أنّه مأخوذ عن رواية بنفس الاسم للكاتب طارق إمام، صدرت عام 2006، ومن المقرر عرضه على منصة نتفليكس. وتنتظر منة شلبي عرض فيلم «الهوى سلطان» الذي يجمعها بأحمد داود وجيهان الشماشرجي وسوسن بدر وأحمد خالد صالح، ومن تأليف وإخراج هبة يسري، وتدور أحداثه في إطار رومانسي اجتماعي خفيف.

كذلك، كان صناع مسلسل «جودر» قد اتفقوا على عرض الجزء الثاني منه عبر إحدى المنصات الرقمية خارج الموسم الرمضاني على عكس الجزء الأول، وعلى الرغم من انطلاق التجهيز للتصوير، تراجع المنتجون عن قرارهم الأوّل، وتقرّر تأجيل العرض إلى شهر رمضان المقبل. و«جودر» من بطولة اللبنانية نور وياسمين رئيس وتارا عماد وأحمد بدير، أما القصة فمن تأليف أنور عبد المغيث، ومن إخراج إسلام خيري. وتسبّب اعتذار المخرج محمد بكير عن عدم تصوير مسلسل «تليغراف» للممثلين أحمد فهمي وميرنا نور الدين، في أزمة كبيرة للقائمين على التصوير الذي كان من المقرر أن ينطلق خلال الأيام المقبلة. ولا تبدو مهمة شركة الإنتاج في إيجاد مخرج بديل سهلة، نظراً لانشغال عدد كبير من المخرجين في تصوير المسلسلات المصرية الأخرى.

> تأجيلات سببها اعتذار ممثلين ومخرجين وعدم اكتمال نصوص

ومن دون الكشف عن الأسباب، أعلن الممثل المصري عمرو يوسف تأجيل تصوير مسلسل «سيدة الزمالك»، الذي كان من المقرر أن ينطلق قريباً، وأوضح أنه لا يعرف موعد استئناف المشروع. واقتبس المسلسل الذي ينتجه جمال سنان عن رواية تحمل الاسم نفسه للروائي أشرف عشماوي، صدرت عام 2018، وتحكي عن جريمة قتل المليونير الإيطالي اليهودي شيكوريل في حي الزمالك في القاهرة على يد خمسة أشخاص، قبض على أربعة منهم وأعدموا، بينما نجا خامسهم عباس المحلاوي الذي فاز بخريطة تمكنه من معرفة أين كان يخبئ المليونير قطع الألماس والذهب.

فعالية

خلال الدورة الصحافية للمهرجان (فيسبوك)

قليبية ترفع شعار «أنقذوا غزة»

تونس ـ **محمد معمري**

تقام الدورة الـ37 من المهرجان الدولي لفيلم الهواة في مدينة قليبية الساحلية في تونس بين 17 و24 أغسطس/ آب الحالي، وتتخذ من نداء «أنقذوا غزة» شعاراً لها. وقال مدير المهرجان عادل عبيد في حديث لـ«العربي الجديد»: «هذه الدورة سيكون محورها الأساسي فلسطين وما يتعرض له الشعب الفلسطيني منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي من حرب إبادة في ظل الصمت العالمي، لذلك اخترنا أن يكون شعار هذا العام: أنقذوا غزة». وأضاف عبيد: «هذا الأمر ليس بالجديد على المهرجان، فلطالما كانت القضية الفلسطينية من أبرز مواضيعه إيماناً من القائمين عليه بمحورية هذه القضية في الوجدان التونسي والعربي والإنساني عموماً».

وأشار عبيد إلى أنّ المهرجان الدولي لفيلم الهواة هذا العام سيشهد مشاركة 34 فيلماً من 27 دولة حول العالم، معتبراً أنّ الدورة الحالية «مناسبة ليطلع جمهور السينما على تجارب سينمائية مختلفة من العديد من البلدان، ومنها تونس التي ستكون لها مشاركة هامة سواء في المسابقة الرسمية أو في مسابقة نوادي السينما في المؤسسات التعليمية».

ولفت إلى أن حفل الافتتاح الذي يقام في 17 أغسطس الحالي سيشهد عرض فيلم لمخرج إيطالي شاب «قاسم أهالي قطاع غزة جزءاً من معاناتهم بعد العدوان الإسرائيلي عام 2016، وعاش في القطاع لمدة ثلاثة أشهر، ووثّق بعين السينمائي المعاناة التي يعيشها الفلسطينيون في ظل الاحتلال الإسرائيلي». ونبّه عادل عبيد إلى أن «الدورة الـ37 تتزامن مع الاحتفال بالذكرى الستين لتأسيس المهرجان»، مشيراً إلى أنّها «ستكون مناسبة للحديث عن تاريخ المهرجان، وأبرز السينمائيين الذين انطلقوا من خلاله، ليصيروا لاحقاً مخرجين محترفين قدموا أعمالاً مميزة لسينما بلدانهم».

سينما

«فاي»: هل يلخّص فيلم امرأة بهذا التعقيد؟

بدر العقباني

مُستَندةً إلى كتف المخرج الفرنسي لوران بوزيرو (62 عاماً) مَشت ديفا هوليوود وايقونتها الحيّة فاي دوناوي (83 عاماً) مُتألقة كعادتها على السجادة الحمراء في مهرجان كانّ في دورته السابعة والسبعين، تستقبل التهاني وتُلتقط لها الصور. دوناوي ضيفة دائمة في المهرجان، لكن هذه السنة كانت مختلفة، حيثُ عُرض الفيلم الوثائقي FAYE الذي يتناول قصة حياتها، من إنتاج شركة Amblin Entertainment و HBO وإخراج بوزيرو في قسم كلاسيكيات «كانّ». العمل يُلقي نظرة حميمية على إحدى أهم مرتكزات صناعة السينما الأميركية، فتتابع خلاله دوناوي وهي تَروي تأملاتها الشخصية حول الكلاسيكيات الخالدة التي قدمتها وأشعلت بسببها محادثات ثقافية لم تنتهِ حتى اليوم، وبصمتها في تحديد ماهية السينما الأميركية لعقود قادمة، كفيلم «بوني وكلايد» (1967، إخراج آرثر بن)، وفيلم «الحي الصيني» (1974 ، إخراج رومان بولانسكي)، وفيلم «شبكة الأخبار» (1976 ـ إخراج سيدني لوميت)، الذي فازت بعده بجائزة أوسكار أفضل ممثلة عن دورها فيه. هذه النقاط لا مجال لتجاهلها في قراءة تاريخ هوليوود تحديداً، وقراءتها من وجهة نظر دوناوي، كأحد العناصر الأساسية في هذه الأعمال، تجربة فريدة ولها خصوصيتها. في «بوني وكلايد» تعاملت دوناوي مع طاقم ذكوري بامتياز، وكان العمل انعكاساً للأزمة الأخلاقية في أميركا الشمالية. بعدها عصفت النقاشات النسويّة حول مستويات الضغط التي لا تحتمل على النساء في هذه المهنة.

دورها المكافيللي في فيلم «شبكة الأخبار» أكمل النقاش الجامح حول استقلالية المرأة في الستينيات والسبعينيات وشكل الاقتصاد وحياة الفرد البائسة والحلم الأميركي. في صباح اليوم التالي لتسلّمها جائزة أوسكار عن دورها في الفيلم، أيقظها المصور الإنكليزي تيري أونيل في السادسة صباحاً، وطلب منها أن تجلس بجانب حمام السباحة للفندق الذي تقيم فيه في بيفرلي هيلز، بعثر نسخات الجرائد العالمية لذاك اليوم على الأرض، مطبوعاً على صفحاتها الأمامية صورتها مع الجائزة، فوضع تمثال الرجل الذهبي الأصلع على الطاولة بجانبها، والتقط لها 12 صورة، إحداها كانت أفيش لفيلم FAYE وايقونة لا تنسى في تاريخ السينما وذروة حياة دوناوي.

> يكتفي الفيلم بتقديم استكشاف سطحي لهذه الايقونة

منذ اللحظة التي تدربت فيها فاي على يد المخرج إيليا كازان، فقدت السيطرة على روايتها الشخصية، فوضعت طفولتها الأمامية صورتها مع الجائزة، فوضع تمثال الرجل الذهبي الأصلع على الطاولة بجانبها، والتقط لها 12 صورة، إحداها كانت أفيش لفيلم FAYE وايقونة لا تنسى الجمهور، تلك الطفلة بلا جذور ورثت عن أبيها إدمان الكحول والتنقل الدائم، ما أجبرها على وضع مسافة دائمة بينها وبين الآخرين كي لا تتعلق بأحد وهي في انتظار الانتقال المحتوم. ولتناسب شخصيتها مع وظيفتها اضطرت إلى خلق بيرسونا جديدة أسمها فاي وقلة في الكوكب لا يعرفونها.

بعد مجموعة من العلاقات التي لم تتطرق إليها في الحديث، كانت إحداها مع الساحر الإيطالي مارشيللو ماستروياني، الذي حطم قلبها، تزوجت دوناوي أونيل الممثل، تبنيا طفلاً أسمياه ليام، وكان له حضور طاغ في العمل. تحدث طويلاً عن أمه وتقلباتها المزاجية بسبب ثنائي القطب وإدمانها الكحول. للعمل بنية وثائقية تقليدية مع ضيوف غير تقليديين، الإضافة المميزة للفيلم كانت دوناوي نفسها. تحدث ميكي رورك وشارون ستون عن علاقتهما بها. نرى أيضاً الناقد السينمائي مايك هاريس وروجر إيبرت والمخرج يرزي شاتزبرج، مضافاً إلى كل ذلك أرشيف هائل من الصور والمشاهد الأيقونية واللقطات الأرشيفية.

تضيع فاي في بعض الأحيان في بنية نصيّة غير متماسكة وإيقاع سريع، إذ يبدو أن المخرج يقدم العمل احتفالاً بدوناوي نفسها، إذ تقنياته لا تسمح إلا باستكشاف سطحي لهذه الأيقونة. بمعنى آخر، تلخيص إعلامي، وليس رحلة تحليلية، حيث كان الرد الوحيد على أطنان مطبوعات الصحافة الصفراء التي تناولت دوناوي واستعلاءها وتعاملها القاسي مع طواقم العمل بأنها مصابة باضطراب ثنائي القطب.

فاي دوناوي في «بوني وكلايد»، 1967 (Getty)

أخبار

مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي

أعلن القائمون على الدورة الـ14 من مهرجان الإسكندرية المسرحي الدولي، «مسرح بلا إنتاج»، عن العروض الدولية المشاركة في المهرجان الذي يقام بين 20 و26 سبتمبر/ أيلول المقبل. وبلغ عدد العروض الدولية المشاركة 15 عرضاً، هي «مونولوغ» من سورية، و404 ERROR من إسبانيا، و«رماد» من الإمارات العربية المتحدة، و«اللاجئان» من سورية وفرنسا، و Metamorphosis من لبنان، و Mind Prey من بولندا، و«كاسيت» من الجزائر، وعرضان من تونس هما «شكون» و«مقاطع»، و The Panic Song Show من إيطاليا، و «ضوء» من المملكة العربية السعودية، و«انتيغوني» من الأردن، و«نون الفجوة» من السودان، و Scream In The Dark من البرازيل، وعلى هامش المهرجان، يشارك العرض المسرحي «ربيع متأخر» من العراق. ولم يعلن حتى الآن عن العروض المصرية المشاركة حيث تعكف لجنة المشاهدة على الاختيار، بسبب كثرة عدد العروض التي تقدمت للمهرجان.

انهيار القوس المزدوج

قال مسؤولون في هيئة المتنزهات الوطنية إن معلماً جيولوجياً كبيراً في جنوب ولاية يوتا الأميركية يعرف باسم «القوس المزدوج» واحياناً يسمى بالـ«ثقب في السقف» أو «حوض المرحاض»، قد انهار. لم ترد أنباء عن وقوع إصابات. سقط القوس الشهير في منطقة الترفيه الوطنية في غلين كانيون، ويشتبه حراس المتنزه في أن تغير مستويات المياه والتآكل الناجم عن الأمواج في بحيرة باول ساهم في انهياره. تشكل القوس من الحجر الرملي النافاهو الذي يعود تاريخه إلى 190 مليون سنة، والذي يعود إلى أواخر العصر الثلاثي وإلى أوائل العصر الجوراسي. ذكر البيان أن الحجر الرملي ذا الحبيبات الدقيقة قد عانى التآكل بسبب الطقس والرياح والأمطار. تبلغ مساحة المنطقة الترفيهية ما يقرب من 2000 ميل مربع (5180 كيلومترًا مربعًا) وتحظى بشعبية بين رواد القوارب والمتنزهين.

ارباح ديزني

سجلت شركة ديزني العملاقة للترفيه مجدداً أرباحاً في الربع الثالث من سنتها المالية، بلغت قيمتها 2,6 مليار دولار، مقارنة بخسارة صافية قدرها 460 مليون دولار خلال الفترة نفسها من العام السابق، بعدما استفادت المجموعة بشكل خاص من الأداء الجيد لخدمات البث التدفقي. وقال رئيس المجموعة بوب إيغر في تصريحات أوردها البيان: «إنه ربع قوي لشركة ديزني، مدفوعاً بالنتائج الممتازة لقطاع الترفيه لدينا، سواء في السينما أو في الـ(direct-to-consumer) DTC أو بيع المنتجات مباشرة إلى المستهلكين». وأضاف إيغر: «نحقق الربحية لأول مرة في جميع عروض البث التدفقي لدينا، وذلك قبل ربع من الموعد المتوقع لدينا أساساً».